المجلد الثامن والعشرون للعام ٢٠٢٤م
حولية كلية اللغة العربية للبنين بجرجا

توظيف النص الشعري في رسالة طوق الحمامة

Employing poetic text in the message of Tawq Al-Hamamah

بقلم الدكتورة

فاطمة سليمان المرواني

أستاذ الأدب والنقد المشارك

قسم اللغة العربية ـ الأدب والنقد ـ جامعة جدة ـ المملكة العربية السعودية

الترقيم الدولى/ ISSN: 2356 - 9050

العدد الأول من إصدار مارس ٢٠٢٤م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٢٤/٦٩٤٠م

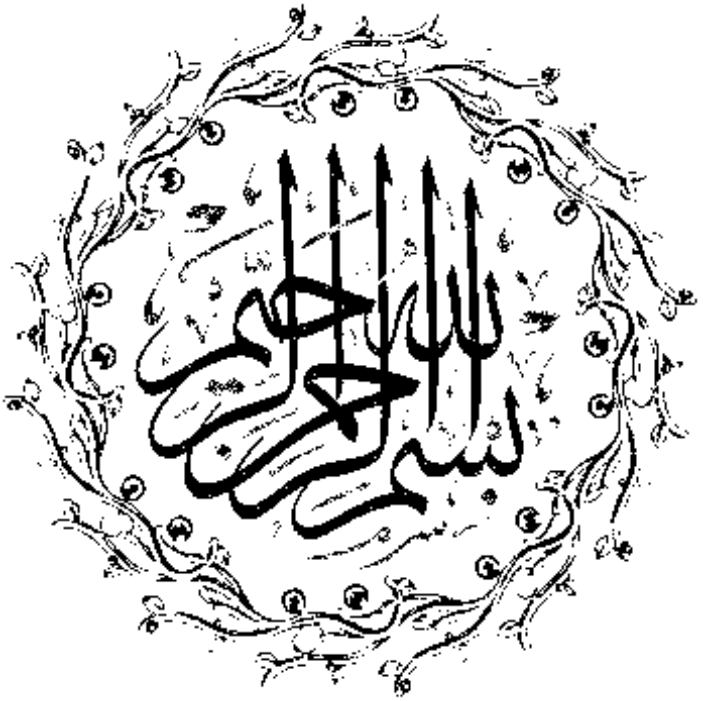
بسم الله الرحمن الرحيم

توظيف النص الشعري في رسالة طوق الحمامة

فاطمة سليمان المرواني

قسم اللغة العربية ـ الأدب والنقد ـ جامعة جدة ـ المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني : falmaruani@uj.edu.sa

الملخص

تدور الدراسة حول كتاب ابن حزم "طوق الحمامة في الألفة والالاف" بغية الوصول إلى أثر تداخل الأجناس الأدبية داخل المدونة ،وقد وقعت الدراسة في تمهيد وثلاث مباحث ، حوى التمهيد التعريف بابن حزم ومؤلفاته والوقوف على كتاب طوق الحمامة، وجاءت المباحث كالتالي: ناقش المبحث الأول حضور الشعر في طوق الحمامة، وبين المبحث الثاني آلية حضور الشاهد الشعري وكشف المبحث الثالث عن دور الشاهد الشعري واسهاماته في المدونة.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وفق آلياته وتقنياته التحليلية والتفسيرية التي تسهم في تتبع المادة الشعرية في كتاب طوق الحمامة لابن حزم مضامينها ، ومصادرها ، وآلية حضورها؛ لتحقيق الأهداف الآتية :

١ــ الكشف عن آلية حضور الشاهد الشعري في طوق الحمامة.

٢ــ بيان أثر المادة الشعرية في طوق الحمامة .

٣ــ الوقوف على الصورة الشعرية عند ابن حزم في طوق الحمامة.

الكلمات المفتاحية: توظيف النص الشعري ، رسالة طوق الحمامة ، ابن حزم.

Employing poetic text in the message of Tawq Al-Hamamah

Fatima Suleiman Al-Marwani
Arabic Language Department – Literature and Criticism ,University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: falmaruani@uj.edu.sa

Abstract

The study revolves around Ibn Hazm's book 'The Dove's Ring in Familiarity and Thousands' in order to reach the effect of the intersection of literary genres within the blog. The study consisted of an introduction and three sections. The introduction included introducing Ibn Hazm and his writings and reviewing the book The Dove's Ring. The sections were as follows: Discuss the first section. The presence of poetry in The Dove's Collar. The second section explained the mechanism of the presence of the poetic witness and the third section revealed the role of the poetic witness and its contributions to the blog.

The study relied on the descriptive approach in accordance with its analytical and interpretive mechanisms and techniques that contribute to tracing the poetic material in Ibn Hazm's book The Dove's Ring, its contents, sources, and the mechanism of its presence. To achieve the following goals:

1- Revealing the mechanism of the presence of the poetic witness in The Dove's Ring.

2- Explaining the effect of the poetic material in the dove's collar.

3- Study the poetic image of Ibn Hazm in Tawq al-Hamamah.

Keywords: Employing poetic text, The Treatise of Tawq al-Hamamah, Ibn Hazm

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – من يهده الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وبعد ،،

فلا شك أن كتب التراث والمدونات القديمة هي السجل الفكري والتاريخي للأمم والشعوب السالفة وهي الوسيلة التي حفظ بها التراث والأداة التي تزودنا بالعلوم والمعارف فلها دورها البارز في معرفة الحضارات؛ وهي النافذة التي نطل من خلالها على النواحي الأدبية والبيئة الاجتماعية في تلك العصور.

أسباب اختياره

ولعل من أسباب اختيار هذا العنوان الرغبة في إثراء المكتبة العربية الأدبية من خلال تسليط الضوء على مدونة تراثية ملهمة لكل باحث قديما وحديثا ؛ فهي بمثابة الأرض الخصبة مادة وتأليفا، ورغبت الباحثة في الكشف عن تداخل الأجناس الأدبية في داخل المؤلف الواحد وسبر أغوار الشعر داخل النثر ومعرفة آليته مواضعه ،الحكمة من وجوده بهذه الكثافة داخل الرسالة خاصة وهو يرتبط بشخصية أدبية لها وزنها وثقلها في الوسط الأدبي القديم.

حدود البحث

اتخذ البحث من رسالة ابن حزم مدونة الدراسة محاولا الإجابة عن بعض التساؤلات منها:

- ما دور الشعر في الرسالة وما وظيفته؟
- ما آلية حضور الشاهد الشعري في المدونة؟
- كيف كان تداخل الأجناس في المدونة وما دلالته؟

الأهداف

يهدف البحث إلى ما يلي:

- السعي إلى إبراز دور المادة الشعرية في طوق الحمامة.
- الكشف عن هوية المادة الشعرية داخل المدونة.
- الوقوف على دور الشاهد الشعري ووظيفته في المدونة.

الدراسات السابقة:

حظيت رسالة ابن حزم (طوق الحمامة) بالعديد من الدراسات السردية والفنية والأدبية والنحوية وحتى على مستوى اللغة، ولكنّ البحث تناول الرسالة من جانب فني أدبي يدور حول الشاهد الشعري في اللون النثري ومن أبرز الدراسات التي تقترب حول هذا الموضوع ما يلي:

١.مقال بعنوان "الشعر في طوق الحمامة أغراضه وصوره الفنية" في مجلة آفاق الحضارة الإسلامية ، شمارة ١٣، فيض الله زاده ، عبد العلي ، وهي دراسة تدور حول شعر ابن حزم ورأي الكاتب عن تجربة ابن حزم الشعرية الذي تمثل بقوله :" وقد رأينا أن شعر ابن حزم لم يصدر عن تجربة صادقة بقدر ما صدر عن تكلف ومعاناة ساعد عليهما أنه كان يقوم بدور شاعر القبيلة ، ويتحدث على لسان إخوانه..." كما سلط المقال الضوء على شعر ابن حزم وتجلى في ختامه عن رأي الكاتب حول شعر ابن حزم بقوله" وإن كنا رأينا أنه شعر قليل القيمة الفنية في معظمه ، لأنه يتذرع بالحجج العقلية و المنطقية ، مما يجافي طبيعة الشعر الوجدانية .... إلا أنه لا يجب إنكار ما لطوق الحمامة من أهمية وما لشعره أحيانا قليلة من قيمة فنية "، وهذه الدراسة لا تتقاطع مع البحث الذي يسعى لإثبات هوية وآلية شعر ابن حزم ووظيفته .

٢.شعرية النثر طوق الحمامة انموذجا إعداد: دانا عبد اللطيف حمودة، رسالة ماجستير مقدمة لقسم اللغة العربية كلية الآداب والعلوم جامعة الشرق

الأوسط ؛ فهي رسالة تكشف ما يحمله كتاب طوق الحمامة من جماليات شعرية من سرد ورمز وانزياح وهذا لا يتقاطع مع البحث.

منهج الدراسة:

سارت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وفق آلياته وتقنياته التحليلية والتفسيرية التي تسهم في تتبع المادة الشعرية في كتاب (طوق الحمامة) مضامينها ومصادرها وآلية حضورها.

خطة الدراسة: يشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين ، وخاتمة تعقبها قائمة بالمصادر والمراجع.

اشتملت المقدمة على أهداف الدراسة، والمنهج المتبع في الدراسة، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

حوى التمهيد التعريف بابن حزم ومؤلفاته والوقوف على كتاب طوق الحمامة، وناقش المبحث الأول حضور الشعر في طوق الحمامة، وآلية حضور الشاهد الشعري وكشف المبحث الثاني دور الشاهد الشعري واسهاماته في المدونة.

أما الخاتمة: فتشتمل على أهم النتائج التي توصل إليها البحث. ثم قائمة المصادر والمراجع.

التمهيد: أولا: ابن حزم ومصنفاته

ثانيا: طوق الحمامة.

المبحث الأول: حضور الشعر في طوق الحمامة.

١-: مصادر الشاهد الشعري.

٢- موضع وآلية حضور الشاهد الشعري.

المبحث الثاني: أثر الشعر في طوق الحمامة

١- إسهامات الشعر في طوق الحمامة.

٢-وظيفة الشعر في طوق الحمامة. (الصورة الشعرية عند ابن حزم)

التمهيد:

أولا: ابن حزم ومصنفاته

هو "علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد: عالم الأندلس في عصره، وأحد أئمة الإسلام. كان في الأندلس خلق كثير ينتسبون إلى مذهبه، يقال لهم (الحزْمية)، ولد بقرطبة، وكانت له ولأبيه من قبله رياسة الوزارة وتدبير المملكة، فزهد بها وانصرف إلى العلم والتأليف، فكان من صدور الباحثين فقيها حافظا يستنبط الأحكام من الكتاب والسنة، بعيدا عن المصانعة.(١)

يكنى بأبي محمد، من أصول فارسية، جده مولى الصحابي الجليل يزيد بن أبي سفيان، ولد في قرطبة سنة ٣٨٤هـ، الموافق للسابع من نوفمبر ٩٩٤م، وقد قضى جل حياته بالأندلس.(٢)

وهو من أكبر علماء الإسلام في التصنيف والتأليف بعد الطبري، كما يعد حافظ وفقيه ظاهريا، وعرف بأنه أديب وشاعر وناقد فيلسوف، كان ابن حزم الظاهري وزيرًا سياسيًا من وزراء بني أمية في الأندلس.(٣)

---

(١) الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، (١٣٩٦هـ)،دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر ، ٢٠٠٢ م.(٤/ ٢٥٤).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)،تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة،١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.ص: ٣٧٣.

(٣) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)،المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر– بيروت، ١٩٩٤م ٣/ ٣٢٥.

تربىّ في بيت عز وشرف وجاه، فلم يشغله الجاه والعز عن طلب العلم،[١] "فكان أول ما بدأ به ابن حزم الأندلسي من طلب العلم في صغره هو القرآن الكريم، ورواية الشعر، وتعلُّم الخط، كل ذلك على أيدي نساء في قصر أبيه من الجواري، والقريبات، كما حدث بذلك عن نفسه.[٢]

تعلم ابن حزم الأندلسي الأدب والشعر، فصار له نصيب وافر من علم اللغة وإقراض الشعر وصناعة الخطابة وقد سمع الحديث[٣] والبلاغة عرف برجاحة عقله وحسن تدبيره.[٤]

له مؤلفات كثيرة منها: "(الفصل في الملل والأهواء والنحل)، و(المحلى)، و(جمهرة أنساب العرب)، و(جوامع السيرة)، و(أمهات الخلفاء)، و(فضائل الأندلس)، و(طوق الحمامة)، وغيرها بالإضافة إلى ديوان شعر.»[٥]

وقد اعترف بفضله وعلمه ومكانته العلمية كثير من العلماء القدماء ومن ذلك قولهم: "ابن حزم حامل فنون من حديث وفقه وجدل وما يتعلق بأذيال الأدب مع المشاركة في كثير من أنواع التعاليم القديمة من المنطق والفلسفة وله في بعض تلك الفنون كتب كثيرة"[٦]

---

(١) انظر: نفح الطيب: ٢/ ٧٧، وانظر: وفيات الأعيان / ٣٢٨/٣.

(٢) طوق الحمامة في الألفة والإيلاف، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) ، تحقيق: د. إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان، الطبعة: الثانية ، ١٩٨٧ م، ص: ١٦٦.

(٣) انظر: جذوة المقتبس ٣٠٨، وتاريخ الإسلام: ٤٠٤/٣.

(٤) انظر: وفيات الأعيان: ٣/ ٣٢٨، وانظر: «معجم الشعراء العرب» ص١٣١.

(٥) المحاضرات والمحاورات عبدالرحمن بن أبي بكرجلال الدين السيوطي ،ت: ٩١١هـ، دار الغرب الأسلامي، بيروت ،الطبعة الأولى ، ١٤٢٤ه: ص٣٩٢.

(٦) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ١٦٧/١.

وقال الذهبي: (ابن حزم رجل من العلماء الكبار فيه أدوات الاجتهاد كاملة.... رزق ذكاء مفرطا، وذهنا سيالا، وكتبا نفيسة كثيرة)[١] ، وشهد علماء كثير بفضله: وعظم حفظه وسيلان ذهنه، ومنهم الحافظ ابن كثير "اشتغل بالعلوم النافعة الشرعية وبرز فيها وفاق أهل زمانه.. وكان أديبا طيبا وشاعرا فصيحا، له في الطب والمنطق كتب"[٢]

توفي الإمام ابن حزم الأندلسي رحمه الله مُشرِّداً من قبل سلاطين زمانه في بلدة لبة، وكانت وفاته آخر النهار من يوم الأحد لليلتين بقيتا من شهر شعبان، عام (٤٥٦هـ)، وكان عمره اثنان وسبعون سنة إلا شهراً.[٣]

(١) سير اعلام النبلاء: ٣٧٣.

(٢) البداية والنهاية: ١٢/ ٩٢.

(٣) انظر: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ١/ ٢٤١.

ثانيا: طوق الحمامة.

تدور الدراسة حول مصنف ابن حزم الأندلسي "طوق الحمامة في الألفة والالاف"، والذي يناقش موضوع الحب الإنساني معتمدا على التجارب الملاحظات واسلوب السرد القصصي في معالجة هذه القضية ويرجع سبب تأليف هذا المصنف تلبية ابن حزم لرغبة صديق له أن يصفه له الحب أسبابه وأعراضه(١).

وإذا نظرنا إلى تفاصيل الكتابة نجده يحمل بين دفتيه القصص والأخبار وجملة من الأشعار، وقد قسم ابن حزم كتابه إلى٣٠ بابا وأختار اسما لكل باب.(٢)

حاول ابن حزم القاء الضوء على الناحية العاطفية والوقوف على عاطفة الحب وأهم النصائح لتوجيه هذه الغريزة توجيها إسلاميا إنسانيا فيه من البسط والتحليل مالا يستغنى عنه ولا يستهان به.

ناقش علامات الحب واماراته ومراسيل الحب وعواذل الحب ومواعيده وصفات المحبين وقصص الغدر والبين والفراق والموت بسبب الحب وفراق

---

(١) ابن حزم الأندلسي، محمد رضوان الداية ، دار المقتبس، صيدا- بيروت، ــ لبنان، ٢٠٢١م ص: ، (دواعي تأليف كتاب طوق الحمامة كان الدافع الأوّلي لتأليف ابن حزم كتابه طوق الحمامة تحقيق رغبة صديقه الذي طلب منه أن يكتب له رسالة تُعنى في الحُبّ، وأسبابه؛ حيث أرادها رسالة تصف حقيقة الحب دون زيادة، أو نقصان، إلّا أنّ هذه الرغبة ما لبثت أن تحوّلت من اقتراح صديق إلى مَطلب حقيقيّ يتوافق مع إحساس ابن حزم بالراحة عند استرجاع الماضي، والعودة إليه، بالإضافة إلى شعوره بأنّه يقدّم في كتابه هذا رصداً لواقع الحياة الأندلسية آنذاك، وطبيعة العلاقات العاطفيّة، والاجتماعيّة فيها).

(٢) انظر :طوق الحمامة في الألفة والقلاف أبو محمد سعيد بن حزم تحقيق حسن كامل الصيرفي المكتبة التجارية الكبرى القاهرة.

أحبتهم، ثم بين آثار المعصية وقبحها وفوائد مخالفة الشيطان والفتن وغض البصر واختتم الحديث بذكر جمال التعفف والخوف من الله مستندا على الأدلة الدينية من الكتاب والسنة والشواهد الشعرية.

وكتاب طوق الحمامة يعتبر مادة ثرية وغزيرة نهل منها الباحثين والدارسين بحثا وتحليلا ومحاولة لمجاراته، فكانت الرسالة أرضا خصبة استفادت منها المكتبة الأدبية في شتى المجالات البحثية السردية منها والسيمائية والحجاجية.

كما أن أسلوب ابن حزم في المؤلف يمتاز بالرقة والسلاسة رغم اعتماده على ثقافته الفلسفية شرحا واهتماما بتدعيم الفكرة بالأدلة والبراهين وتتبع النتائج والتفسير والتحليل والتعليل ويعمد إلى تحكيم العقل والحجة.

فمن خلال الكتاب نستطيع أن نكون فكرة واضحة عن ابن حزم فكرا وأسلوبا وأدبا، فقد مثّل أنماط الحياة التي عاشها اجتماعيا وفكريا واقتصاديا وسياسيا وفنيا.

المبحث الأول: حضور الشعر في طوق الحمامة.

١-: مصادر الشاهد الشعري.

حوى كتاب طوق الحمامة أكثر من ٥٠٠٠ بيتا شعريا تناولت موضوعات الحب وغيرها، وتحاول الدراسة تقصي مصادر هذه الأشعار، هل جميعها من نظم ابن حزم؟ أم زاوج بين نظمه ونظم غيره؟

وبعد الاطلاع على مدونة البحث نلحظ أن ابن حزم استخدم الفاظا تدل على أن الشعر المستشهد به من قوله ونظمه ومن تلك الألفاظ ما يلي:

مثل قوله: "وأقول شعرا"، وقوله: " كان بعض أصحابنا يسمى قصيدة لي الإدراك المتوهم، منها:..."(١)، وجاء أيضا "ولي أبيات جمعت فيها كثيرا من هذه العلامات منها،.."(٢)، وكقوله: "وفي ذلك أقول واذكر"(٣)، ومنها "وقلت في ذلك.."(٤)،"وأقول شعرا إلى بعض أخواني ومنه :

وقد كنت تلقاني بوجه لقربه ... تراض وللهجران عن قربه سخط
وما تكره العتب اليسير سجيتي ... على أنه قد عيب في الشعر الوخط
فقد يتعب الإنسان في الفكر نفسه ... وقد يحسن الخيلان في الوجه والنقط
تزين إذا قلت ويفحش أمرها ... إذا أفرطت يوماً وهل يحمد الفرط "(٥)

(١) طوق الحمامة لابن حزم ص:٧.
(٢) طوق الحمامة لابن حزم ص:٨- ٣٣.
(٣) طوق الحمامة ص:٩.
(٤) طوق الحمامة ص:٢٥.
(٥) طوق الحمامة ص: ٢٤.

وجاء أيضا قوله :

" وأقول محذرا لبعض أخواني.."[1]،" وأقول من قصيدة مطولـــة.."[2]، ومما يدل على ذلك قوله :"ولي في ذم السلو قصيدة، منها:

إذا ما رنت فالحي ميت بلحظها ... وإن نطقت قلت السلام رطاب

كأن الهوى ضيف ألم بمهجتي ... فلحمي طعام والنجيع شراب."[3]

ومن ذلك أيضا ما جاء في معرض قصته مع صـــديقه الشـــاعر أبـــو إسحاق إبراهيم بن عيسى الثقفي[4] عندما نُقل إليه كلاما فأغضبه من جهـــة الهزال والمزاح فقال:" كتبت إلى أبي إسحاق شعرا منه:...، وكتبت إلى الذي نقل عني شعراً منه:

ولا تدغمن في الجد مزحاً كمولج ... فساد علاج النفس طي صلاحها

ومن كان نقل الزور أمضى سلاحه ... كمثل الحبارى تتقي بسلاحها "[5]

فمثل هذه العبارات تدلنا على أن مصدر الشاهد الشـــعري مـــن نظـــم ابن حزم وتأليفه . وإذا تأملنا المدونة فإننا نلاحظ ظهور بعض العبارات التي توحي بأن الشاهد الشعري ليس من نظم ابن حزم وأنه استشـــهادا بـــأقوال غيره، فمن هذه العبارات ما جاء في الباب الثامن، في معرض حديثه عـــن

(١) طوق الحمامة، ص: ٣٠.

(٢) طوق الحمامة ص: ٤٧.

(٣) طوق الحمامة ص: ٦٠.

(٤) هو إبراهيم بن عيسى بن عاصم بن مسلم بن كعب الثقفي، أندلسي يكنى أبا إسحاق محدث له رحلة وسماع، هكذا بخط الصوري أبي عبد الله الحافظ، وقد ذكرنا آنفـــاً الخـــلاف فيـــه، وقول من قال: إنه إبراهيم بن حسين بن عاصم. وعيسى أصح والله أعلم. «جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس» (ص١٥٥).

(٥) طوق الحمامة ٣١ ٣٢.

قصة الجارية مع الفتى في مجلس أركان الدولة حيث قال: " وفي المجلس مغنيات غيرها فلما انتهى الغناء إليها سوت عودها واندفعت تغني أبيات قديمة وهي..."[١] ، فهذا القول فيه ايهام ولبس هل الأبيات التي وصفت بالقديمة من نظمه أم من نظم غيره؟ وبعد البحث وإعادة النظر في الأبيات وجدناه للشاعر العباس بن الأحنف [٢]، فهي ليست من نظم شاعرنا .

ومن ذلك أيضا اقتباسه من معلقة طرفة بن العبد حيث قال:" قلت على سبيل المزاح شعرا بديهيا ختمت كل بيت منه بقسيم من أول قصيدة طرفة بن العبد المعلقة، وهي التي قرأناها مشروحة على أبي سعيد الفتى الجعفري عن أبي بكر المقرئ عن أبي جعفر النحاس، رحمهم الله، في المسجد الجامع بقرطبة، وهي: [من الطويل] تذكرت وداً للحبيب كأنه ... " لخولة أطلال ببرقة ثهمد " وعهدي بعهد كان لي منه ثابت ... " يلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد " وقفت به لا موقناً برجوعه ... " ولا آيساً أبكي وأبكي إلى الغد " إلى أن أطال الناس عذلي وأكثروا ... " يقولون لا تهلك أسى وتجلد "..."[٣]، فهذا وكله يدلنا أن الشاهد الشعري عند ابن حزم قد يكون من نظمه وقد يكون اقتباسا لنظم غيره وقد يزاوج بينهما كما تقدم .

وقد يظهر شعر غيره في معرض القصص والسرد والحوار فمن ذلك قوله: "ومعنا أبو بكر عبد الرحمن بن سليمان البلوي من أهل سبته وكان شاعرا مطلقا وهو ينشد لنفسه أبياتا له، منها:.."[٤]

---

(١) طوق الحمامة ص ١٨.

(٢) طوق الحمامة ٦٢.

(٣) طوق (الحمامة ص ٣٩.

(٤) طوق الحمامة ص ٤٠.

ومن ذلك أيضا قوله: "ثم اندفعت تغني بأبيات العباس بن الأحنف حيث يقول:

إني طربت إلى شمس إذا غربت ... كانت مغاربها جوف المقاصير

شمس ممثلة في خلق جارية ... كأن أعطافها طي الطواميـــر

ليست من الإنس إلا في مناسبة ... ولا من الجن إلا في التصاوير"[1]

وكذلك قوله : " وفيه يقول عيسى بن محمد بن محمد الخولاني:

يا جاعلاً إخراج حر نسائه ... شركاً لصيد جآذر الغزلان..."[2]

ومن خلال ذلك نستطيع القول أن ابن حزم في رسالته طوق الحمامة استعان بأقواله الشعرية التي من نظمه وتأليفه خاصة عند الاستشهاد والوصف، وعند تدعيم الفكرة النظرية ؛ لتساند الجمل النثرية مما يوحي أن ابن حزم ذا خبره ومقدرة لغوية، فيقول شعرا ويحدث نثرا في تداخل بهيج رصين يوحي بسعة الثقافة وغزارة المعرفة والقدرة اللغوية البيانية من غير تكلف ممل ولا إيجاز مخل.

أما ظهور بعض أشعار غيره كان في أضيق الحدود وفي معرض الحوار والسرد وفي مجال اتمام القصص والحكايات ، وأحيانا يضيف لها من نظم شعره الغزير في ذات المعنى، كما نلحظ الأمانة العلمية التي يتمتع بها ابن حزم حيث يعزو الشعر لقائله، ويمكننا القول أيضا أن ابن حزم كان منوعا في استشهاده واقتباسه ؛ فقد حوت شعراء من العصور القديمة والمعاصرين له.

---

(١) طوق الحمامة ٦٢.

(٢) طوق الحمامة ص: ٧٢، ترجمة الشاعر.

٢- موضع وآلية حضور الشاهد الشعري.

مما يلفت النظر في رسالة طوق الحمامة بالرغم من أنها رسالة نثرية إلا أنها لا تكاد تخلو سطورها من المادة الشعرية، ولا يخلومنها بابا من أبواب الكتاب ، فقد جاءت المادة الشعرية متناثرة بين طيات النثر مساندة وداعمة ومتوافقة معنىً ومضمونا.

ويتباين طول تلك الشواهد الشعرية وقصرها داخل المدونة؛ فقد نوع ابن حزم في استشهاداته فتارة يأتي ببيت شعري واحد ،وأحيانا ببيتين، وأحيانا أخرى بمقطوعة شعرية ، وقد يتجاوز الاستشهاد الشعري الصفحة والنصف داخل المصنف.

وإذا تأملنا والشواهد الشعرية في المدونة نجدها جاءت على بناء القصيدة العامودية، فلم يظهر التوشيح فيها على الرغم من ظهور الموشحات في عصره؛ ولعلنا نرجع السبب في ذلك إلى اهتمام ابن حزم بالنظم المحافظ الذي يعتمد على الطريقة التقليدية، فموضوعاته تميل إلى المعاني المشرقية وإن ألبسها طابع التجديد و التطور .

كما تنوع وجود وموقع الشاهد الشعري في المدونة ، فقد يأتي في وسط الأبواب وفي أخرها، وقد يأتي بالشاهد الشعري في بداية الباب .

وإذ تأملنا الرسالة نجد أن ابن حزم لم يستهل ويستفتح الأبواب بمادة شعرية وإنما جاء الشعر في بداية الباب بعد البدء بجمل نثرية يستفتح بها أبوابه، ومن ذلك ما جاء في الباب العاشر[١]، وظهر في باب المراسلة[٢]، وكذلك في الباب الثامن والعشرون الموسوم بالموت[٣].

---

(١) طوق الحمامة ص: ١٩.
(٢) طوق الحمامة ص: ١٢.
(٣) طوق الحمامة ص:٦٥-٦٨.

وقد يأتي الاستشهاد بالشاهد الشعري في وسط الأبواب، وتجلى ذلك في الباب الخامس[١]، وكذلك الباب العشرون (الوصل)[٢]، والباب الثالث والعشرون (الغدر)[٣]

وقد يزاوج ابن حزم في وجود الشعر، فمن ذلك ما جاء الباب الثاني والعشرون (الوفاء) فقد جاء الشعر في وسط الباب وخاتمته[٤].

وقد شاع ظهور الشعر في خاتمة الأبواب داخل المدونة ، ومن ذلك ما وجد في الباب الثالث[٥]، والباب السابع[٦]، والثامن[٧]، وكذلك في الباب الخامس عشر الموسوم ب (المخالفة)[٨]، والسادس عشر(العاذل)[٩]، والباب الخامس والعشرون المعنون بـ(القنوع)[١٠].

وقد يرد الشعر في مواضع متفرقة في الباب الواحد، مثل ما جاء في باب (السفير) في بداية الباب وفي خاتمته[١١]، وكذلك في باب (طي السر) ظهر الشعر في بداية الباب ووسطه[١٢]،وكذا ما جاء في الباب الثامن عشر (الرقيب) نجد الشعر في بداية الباب ووسطه وفي خاتمته[١٣].

---

(١) طوق الحمامة ص:١٣ــ ١٥.
(٢) طوق الحمامة ص: ٣٣-٣٧.
(٣) طوق الحمامة ص: ٤٦.
(٤) طوق الحمامة ص:٤٣-٤٦.
(٥) طوق الحمامة ص:١٢.
(٦) طوق الحمامة ص: ١٦-١٧.
(٧) طوق الحمامة ص: ١٨.
(٨) طوق الحمامة ص: ٢٩.
(٩) طوق الحمامة ص: ٢٩-٣٠.
(١٠) طوق الحمامة ص:٥٣-٥٨.
(١١) طوق الحمامة ص:٢٠.
(١٢) طوق الحمامة ص:٢١.
(١٣) طوق الحمامة ص:٢٨.

ومما يجدر الإشارة والالتفات إليه أن هناك أبواب خلت من المادة الشعرية، من مثل الباب التاسع الموسوم بـ(الإشارة بالعين)[١]، وكذلك الباب السابع عشر (المساعد من الإخوان)[٢]؛ لم تحوي تلك الأبواب من أي مادة شعرية بل اكتفى ابن حزم بالأسلوب النثري وسرد كل ما أراد ذكره؛ ولعلنا نرجع السبب إلى طبيعة الباب وموضوعه فالمقام وصف للصديق المعاون ويناسبه الجمل النثرية المسجوعة ، فهي تفي بالغرض وزيادة ، وفيها مساحة رحبة لبسط القول في جميل الصفات وكريم الأخلاق.

ومن خلال ذلك نجد أن بعض الأبواب يكثر فيها ابن حزم من الشواهد الشعرية وبعضها يختصر ويوجز، ويظهر التفاوت في استعمال الشواهد الشعرية في أبواب الكتاب. فابن حزم يراوح ويزاوج بين المادة النثرية والمادة الشعرية في تناسق يظهر من خلاله تداخل الأجناس الأدبية وبراعة ابن حزم وثقافته الأدبية واللغوية التي تجلت من خلالها شخصية الأديب الشاعر في كل صورها وفي جميع مجالاتها.

(١) طوق الحمامة ص:١٨-١٩.

(٢) طوق الحمامة ص: ٢٧ــ ٢٨.

المبحث الثاني: أثر الشعر في طوق الحمامة

١- إسهامات الشعر في طوق الحمامة.

فضلا عن أن الشعر فن راقي يفيد المتعة والاطراب، إلا أنه يهدف إلى غايات أخرى اجتماعية نفسية جمالية سياسية تربوية وكذلك دينية، كما يؤدي وظيفة تربوية تقوم على التأديب وتمجيد القيم الفاضلة واستهجان الأخلاق السيئة والرذيلة فالشعر "تربية النفس وتهذيبها ورياضتها على معالي الأمور وزجرها عن سفاسفها"(١)

ولعب ابن حزم دور المعلم المؤدب باللغة النثرية تارة والشعرية تارة أخرى ليصل إلى إقناع المتلقي والوصول به إلى الإقناع والتأثير من خلال استنباطاته واستدلالاته بالقصص والأخبار والأشعار خاصة وهو يتحدث عن غريزة إنسانية فطرية وكيف يسمو الإنسان بها ويتميز من خلال عقله وإدراكه وكيف ينحدر بها ويزلق.

فبين صفات الحب المحمودة والمذمومة ، و وضح آفات الحب موردا القصص التي خاضها والتي عايش أصحابها وخرج بتقبيح المعصية وتفضيل العفة والنزاهة في الحب، وصافا ذلك نثرا ومصوره شعرا ، وشعر ابن حزم يقطر حكمة ووعظا وعلما، متسلحا بلغة بيانية رصينة وقدره شعرية بارعة استطاع من خلالها سبر النفس الإنسانية والخروج بها من مدارج الرذيلة إلى سمو وعز الفضيلة.

وإذا أمعنا النظر في كتاب طوق الحمامة نجد أن ابن حزم جمع فيه بين العقل والقلب، وبين الشعر والنثر، وبين العلم والعاطفة، وبين النفس والأخلاق في منهجية فريدة في العرض والتحليل والاستدلال.

---

(١) عيون الأخبار: ابن قتيبة ١/١٠.

والشعر ينطلق عند ابن حزم من المنظور الديني الأخلاقي، فنجد شعر الحكمة والوعظ والإرشاد ؛ فهو لا يصغي لشهوات النفس ونزواتها نحو اللهو والمجون والخمر والهجاء في شعره، فنفسه نزاعة نحو الفطرة الدينية السليمة التي تأنف عن الكذب والمبالغة حتى في خيالات الشعر وصوره؛ فتجده يحكي تجاربه وتعاملاته وواقعه المعيش، والشعر عنده يرصد حياته وأفكاره ومبادئه ونظرته للحياة، فنشاهده الشاعر المرهف شفيف القلب، ونجده الفقيه العالم المتدين الملتزم حتى أُخذ عليه تأليفه مصنفه الذي بين أيدينا في موضوع الحب وهو الفقيه الزاهد، وقد برر ذلك بتأسيه بحياة النبي عليه السلام والخلفاء والتابعين الذين يحملون الحب الطاهر العفيف فقد عبر عن المرأة وعاطفته نحوها تعبيرا لم يكن مخلا بل كان تعبيرا يلبسها الحشمة والوقار.

ولم يكن الغزل والحب هو الموضوع الذي شغل ابن حزم فقط بل اهتم بالطبيعة وخاصة وهو ابن الأندلس ذات الطبيعة الخلابة التي أسرته كما أسرت غيره من الشعراء فتغنى بها واصفا ومادحا، مستوحيا صوره من طبيعتها الحية والصامتة.

كما ظهر الدين والالتزام والزهد وذكر الموت في أشعاره ومضامينها، واعظا موجها زاهدا ورعاً، امتدح جميل الأخلاق ورغب بها، وذم النفس الإنسانية المنحرفة عن جادة الدين والأخلاق الفاضلة، كما صور الحسرة والندم بعد ارتكاب المعاصي والذنوب في ساعات وداع الحياة، مذكرا بالحساب والبعث والرحيل إلى الآخرة، ولم يغفل في شعره عن الحنين للأهل والأحباب، فقد كان وافيا لماضيه ولأحبته، متشوقا لأهله وأصحابه، حيث صور حزنه وحنينه وشوقه لأهله وأولاده أثناء حبسه.

ومن خلال ذلك نستطيع أن نقول إن شعر ابن حزم اتسم بالواقعية والصدق، وظهور الأخلاق الدينية الفاضلة والاهتمام بالمواقف النفسية وخوالج النفس ومشاعرها وسبر أغوارها بلغة شعرية رصينة لطيفة.

٢-وظيفة الشعر في طوق الحمامة. (الصورة الشعرية عند ابن حزم)

وإذا تطرقنا إلى مضامين شعر ابن حزم داخل الطوق نجدها تدور حول قصص وأخبار خاض تجربتها أو سمعها او شاهدها؛ فهو يدعم الفكرة والقصة بأبيات شعرية متنوعة ومتعددة من نظمه مستحسنا أو مستهجنا، موافقا أو معارضا، واصفا أو ساردا تارة، أو مستدلا مستشهدا تارة أخرى.

كما أن للشعر وظيفة نفسية تحمل النفس على فعل كل جميل والبعد عن كل قبيح، فقد قال معاوية لزياد في استحسان الشعر وأهمية تعليمه للأبناء "ما منعك أن ترويّه الشعر؛ فوالله أن كان العاق ليرويه فيبر، وأن كان البخيل ليرويه فيسخو، وأن كان الجبان ليرويه فيقاتل"(١)

فقد استعان ابن حزم بالشعر لإقناع المتلقي والتأثير عليه ليسمو بعاطفة الحب وكبح جماح النفس ونزواتها. ومن خلال ذلك نجد أن ابن حزم وظف المادة الشعرية في المدونة ؛ فمن أبرز الوظائف التي تجلت في الرسالة الوظيفة الوصفية التي لاحت من خلال التصوير الفني في شعره.

والمتأمل في شعر ابن حزم في مصنفه طوق الحمامة يجد أن أغلب صوره الشعرية جات بصرية تعتمد على حاسة البصر، وما وقع أمامها من الطبيعة الحية والصامتة، وأحيانا كانت سمعية، تمثلت في سماع صوت الحمام وصوت الرعود والآلات الموسيقية كالمزامير والأوتار والطبول، ونادرا ما كانت الصور شمية تجلت في رائحة الزهور والورود والعنبر ومن

(١) العقد الفريد ٥/ ٢٧٤.

ذلك قوله:" ولي أبيات جمعت فيها كثيراً من هذه العلامات، منها: [من البسيط]

أهوى الحديث إذا ما كان يذكر لي ... فيه ويعبق لي عن عنبر أرج

عن قال لم أستمع ممن يجالسني ... إلى سوى لفظه المستظرف الغنج"(١).

وتدور أغلب مادة الصورة الشعرية عند ابن حزم حول الماء والنار والنبات والحيوان والطيور والزهور والجماد ات وهي البيئة التي عاش بها الشاعر والصور مستمدة من واقعه وبيئته المعيشة، ومن ذلك قوله:"

كما ظهرت والكواكب والأفلاك والنجوم والسحب في صور ابن حزم فهي تدل على تفنن ابن حزم في وصفها وتصويرها؛ فهي جمال الفضاء الذي يهيم به العاشق فيرقب القمر ويسامر الكواكب ونجوم السماء وحركة الكواكب والأفلاك ظهورها واختفائها كل ذلك له دلالته النفسية على الشاعر ومن ذلك قوله:

" كأنما صيغ من رهو السحاب فما ... تزال ريح إلى الآفاق تدفعه

كأنما هو توحيد تضيق به ... نفس الكفور فتأبى حين تودعه

أو كوكب قاطع في الأفق منتقل ... فالسير يغربه حيناً ويطلعه"(٢)

كما برزت الجواهر والألوان بالإضافة إلى ظهور الكواكب في شعر ابن حزم ، لاسيما وأن الجواهر زينة المرأة والكواكب والأفلاك والنجوم زينة السماء والألوان زينة اللوحة وحياتها.

(١) طوق الحمامة ص:١٠٥

(٢) طوق الحمامة ص :٢١١

حيث تجلى اللون الأبيض في صور ابن حـزم فـي وصـف الشـيب والسحاب والنرجس والبرق والنجوم والبدر ودر والقمر والحمـام والفضـة واللؤلؤ، ومنه قوله في ذكر القمر المنير :

" أسامير البدر لما أبطأت وأرى ... في نوره من سنا إشراقها عرضا
فبت مشترطاً والود مختلـطاً ... والوصل منبسطاً والجهر منقبضا"[١]

كما وضح اللون الأحمر في تصوير الدماء والعنبر والتفـاح والعنـب والرمان والياقوت ولون الكبد وغيرها، كما لاح اللون الأخضـر فـي ذكـر الرياض والزروع والأشجار والزبرجد، وبرز اللون الأصفر في ذكر الشمس والنار والنهار واللهب والشواظ، والنرجس، وغيرها، ومن ذلك قوله:

" غنيت عن التشبيه حسناً وبهجة ... كما غنيت شمس السماء عن الحلي"[٢]

واستبان الأزرق في تصوير السماء والبحار والأنهار، وبـان اللـون الأسود في ذكر الغراب والليل والظلام والمسك ومن ذلك قوله:

" أقمت إلى أن جاءني الليل راجياً ... لقاءك يا سؤلي ويا غاية الأمل
فأيأسني الإظلام عنك ولـم أكن ... لأيأس يوماً إن بدا الليل يتصل
وعندي دليل ليس يكذب خبـره ... بأمثاله في مشكل الأمر يستدل"[٣]

كما جاءت الصورة الشعرية عند ابن حزم بلا لون مثل تصوير دمـوع العين وانهمارها. وقد اتضح تمازج الألوان من مثل ظهور اللون الأبيض مع الأصفر في وصف الزهور وبعض مناحي الطبيعة.

(١) طوق الحمامة ص :١٨١
(٢) طوق الحمامة ص :٢١٨
(٣) طوق الحمامة ص: ١١٠

ومن خلال هذه الاحصائية للون الصورة الشعرية عند ابن حزم نجد غلبة اللون الأبيض ،ثم الأصفر وهو لون الأنس والبهجة ، فالأحمر والأخضر والأزرق، وظهر اللون الأسود في أشعاره داخل المدونة .

وإذا تأملنا هذه دلالات لألوان نجد أن لكل لون دلالته في الصورة الشعرية عند ابن حزم في طوقه، في الأبيض يرمز إلى الصفاء والنقاء وطهر، وهذا ما حاول إثباته للحب العفيف الطاهر، كما أن اللون الأصفر يدل على التوهج والإسعاد، وهو يناسب دواعي الحب؛ فهو مصدر السعادة للمحب فقلبه في وهج دايم وتعلق بمحبوبه وما يلاقيه المحب من اصفرار وشحوب اللون نتيجة لما يجده من لواذع الحب وألم النوى.

أما اللون الأحمر فالحديث عن الحب يستدعي اللون الأحمر الذي يرمز للعاطفة والخصوبة، وعادة ما يدل اللون الأخضر على الحيوية والنماء والسكون والتوازن، حيث أن له دور في طرد الطاقات السلبية وإبعادها فالرياض الخضراء ملاذ المحب وفضائه. فالخضرة هي المكان الذي يستحضره المحب عندما يريد إطلاق العنان لروحه.

وقد طل علينا اللون الأزرق في أشعار ابن حزم؛ ليوحي بالحرية والعمق والولاء والاستقرار والهدوء، ونجد أن ابن حزم استخدام اللون الأسود داخل الصورة الشعرية في طوقه؛ فهو لون الكآبة والانطواء والعزلة.

ومن هنا نجد أن الشعر قدم للرسالة عدة وظائف من أهمها:

- ساهم في إيجاد لوحات تصويرية في غاية الدقة والجمال داخل المدونة ؛ فقد وظف ابن حزم طاقته الشعرية في كتابه أفضل توظيف من حيث تقريب الصور وزيادة التوضيح، وإثبات رأيه وتدعيمها بالأدلة

والبراهين، ومن خلال استخدام الخيال وإطلاق العنان له في آفاق أرحب يتسع الشعر لها أكثر من النثر.

- أضفى وصبغ الرسالة بطابع الجمال والإحساس و المتعة ، كما ساهم في توصيل رسالة ابن حزم بطريقة أدبية جذابة .

- أوجد النص الشعري في المدونة إيقاعا موسيقيا ساعد في دفع الملل والسأم عن المتلقي

- شارك النص الشعري في إثراء فكرة النص و تأكيدها وتدعيم الآراء بطريقة أدبية فنية أكثر تأثيرا وإقناعا؛ فالنص الشعري يعطي تأثيرا في تعزيز الفكرة النثرية المطروحة.

- استطاع ابن حزم التعبير من خلال النص الشعري عن عواطفه ومشاعره بشكل أقوى ؛فالشعر وسيلة فعاله للتعبير عن الحب والحزن وكافة العواطف والانفعالات الإنسانية .

الخاتمة

وبعد هذه الرحلة التي خضناها مع مصنف ابن حزم (طوق الحمامة) من خلال دراسة الشاهد الشعري الذي تناولنا فيه كتاب ابن حزم الأندلسي "طوق الحمامة في الألفة والالاف"، والذي يناقش موضوع الحب الإنساني معتمدا على التجارب الملاحظات وأسلوب السرد القصصي في معالجة هذه القضية، نصل إلى عدة نتائج من أبرزها التالي:

- إن تداخل الأجناس الأدبية في الدرس الأدبي القديم ينتج عنه نصا أدبيا متكاملا يثبت فيه الأديب براعته الشعرية والنثرية دون أن يطغى جانب على الآخر كما ظهر في مؤلف ابن حزم .
- استعان ابن حزم في طوق الحمامة بأقواله الشعرية التي من نظمه وتأليفه عند الاستشهاد والوصف، وعند تدعيم الفكرة النظرية في أبيات شعرية من أقواله لتساند الجمل النثرية مما يوحي أن الأديب ذا خبره ومقدرة لغوية فيقول شعرا ويحدث نثرا في تداخل بهيج رصين يوحي بسعة الثقافة وغزارة المعرفة والقدرة اللغوية البيانية من غير تكلف ممل ولا إيجاز مخل.أما ظهور بعض أشعار غيره كان في أضيق الحدود وفي معرض الحوار والسرد وفي مجال اتمام القصص، ويضيف أحيانا لها من نظم شعره الغزير في ذات المعنى.
- نلحظ الأمانة العلمية التي يتمتع بها ابن حزم حيث يعزو الشعر لقائله، منوعا في استشهاده فقد حوى شعراء من العصور القديمة والمعاصرين له.
- تفاوت حضور الشعر في الأبواب فبعض الأبواب يكثر فيها ابن حزم من الشواهد الشعرية وبعضها يختصر ويوجز.

- زاوج ابن حزم وراوح بين المادة النثرية والمادة الشعرية في تناسق يظهر من خلاله تداخل الأجناس الأدبية وبراعة ابن حزم وثقافته الأدبية واللغوية التي تجلت من خلالها شخصية الأديب الشاعر في كل صورها وفي جميع مجالاتها.
- اتسم شعر ابن حزم بالواقعية والصدق، وظهور الأخلاق الدينية والاهتمام بالمواقف النفسية وخوالج النفس، وسبر أغوارها بلغة شعرية رصينة لطيفة.
- الصورة الشعرية عند ابن حزم غلب عليها اللون الأبيض، ثم الأصفر، فالأحمر والأخضر والأزرق، و استخدام اللون الأسود، وإذا تأملنا هذه الألوان نجد أن لكل لون دلالته في الصورة الشعرية عند ابن حزم ، وقد فصل البحث ذلك .
- آلية ظهور النص الشعري في الكتاب فلم تأت الأبيات الشعرية بشكل عشوائي في المدونة ، وإنما استخدم ابن حزم آلية فنية في استخدام الشعر داخل النثر، حيث استعان ابن حزم في النص الشعري لاختتام الحديث أو وسيلة توضيحية، او لتكمله النص وتدعيمه أو لإثبات الفكرة وبرهنتها.
- نلحظ أن ابن حزم في المدونة لم يبدأ أي باب من أبواب الكتاب بأبيات شعرية، فعادة يستهل الباب بالنثر والجمل النثرية؛ لذلك نجد أن الشعر في طوق الحمامة لا يقع في مقدمة الأبواب، ولا في صدارة الحديث، وإنما يأتي لاحقا لذلك ، كما يظهر الشعر غالبا في وسط الحديث وفي ختام الأبواب للاستشهاد والاستئناس به؛ دفعا للملل تارة، وزيادة في الوصف تارة أخرى.

- ابن حزم لا يذكر الشاهد الشعري دون تقديم وذكر الأخبار حول الشاهد الشعري وذكر أخبار حول قائل الشعر.
- ساهم الشاهد الشعري عند ابن حزم في إيجاد لوحات تصويرية في غاية الدقة والجمال.
- وظف ابن حزم طاقته الشعرية في كتابه أفضل توظيف من حيث: تقريب الصورة وزيادة التوضيح، وإثبات رأيه وتدعيمه بالأدلة والبراهين، واستخدام الخيال وإطلاق العنان له في آفاق أرحب يتسع الشعر لها أكثر من النثر.
- أضفى النص الشعري الرسالة بطابع الجمال والإحساس والمتعة ، كما ساهم في توصيل رسالة ابن حزم بطريقة أدبية جذابة .
- أوجد النص الشعري في المدونة إيقاعا موسيقيا ساعد في دفع الملل والسأم عن المتلقي.
- شارك النص الشعري في إثراء فكرة النص و تأكيدها وتدعيم الآراء بطريقة أدبية فنية أكثر تأثيرا وإقناعا، والتعبير عن عواطفه ومشاعره بشكل أكثر إبدعا .

المصادر والمراجع

أولا: المصادر

١.طوق الحمامة في الألفة و الإيلاف،أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) ، تحقيق: د. إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، لبنان، الطبعة: الثانية،١٩٨٧م

ثانيا: المراجع

١. عيون الأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ)، دار الكتب العلمية –بيروت، ١٤١٨ هـ.
٢. ابن حزم الأندلسي، محمد رضوان الداية ، دار المقتبس، صيدا– بيروت، – لبنان، ٢٠٢١م
٣. الأعلام ،خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي،(١٣٩٦هـ)،دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر ، ٢٠٠٢ م.
٤. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي ،الطبعة: الأولى ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م
٥. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
٦. جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ،محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي ، أبو عبد الله بن أبي نصر ،ت: ٤٨٨هـ،الدار المصرية للتأليف والنشر– القاهرة، ١٩٦٦ م.
٧. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني، (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، ١٩٧٩م.

٨. سير أعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)،تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة،١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
٩. العقد الفريد، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: ٣٢٨هـ)،دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ.
١٠. المحاضرات والمحاورات، عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ،ت: ٩١١هـ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤ه.
١١. معجم الشعراء، للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (المتوفى : ٣٨٤ هـ)،مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،الطبعة : الثانية، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م
١٢. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ،شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (المتوفى: ١٠٤١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر– بيروت – لبنان ،١٩٠٠م.
١٣. وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ) ،المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، ١٩٩٤م .

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
١-	ملخص	٤٢٧
٢-	Abstract	٤٢٨
٣-	المقدمة	٤٢٩
٤-	التمهيد: أولا: ابن حزم ومصنفاته	٤٣١
٥-	ثانيا: طوق الحمامة	٤٣٥
٦-	المبحث الأول: حضور الشعر في طوق الحمامة.	٤٣٧
٧-	١- مصادر الشاهد الشعري.	٤٣٧
٨-	٢- موضع وآلية حضور الشاهد الشعري.	٤٤١
٩-	المبحث الثاني: أثر الشعر في طوق الحمامة	٤٤٤
١٠-	١- إسهامات الشعر في طوق الحمامة.	٤٤٤
١١-	٢-وظيفة الشعر في طوق الحمامة. (الصورة الشعرية عند ابن حزم)	٤٤٦
١٢-	الخاتمة	٤٥١
١٣-	المصادر والمراجع	٤٥٤
١٤-	فهرس الموضوعات	٤٥٦